فصل: لليلة التي كان للمختار فيها على البراق استواء

به تلك الليلة وهي ليلة الاثنين او الجمعة او السبت من رمضان او
شوال او رجب وبه جزم النووي في الروضة او ذي الحجة او ثالث عشري
ربيع الاخر وجرى عليه النووي في فتاويه او من ربيع الاول وجرى عليه في
شرح مسلم بعد المبعث بخمس سنين ورجحه النووي او بعشر او باحدى
عشر او ثنتي عشر اقوال رجح كلا قوم ووقع ذلك الاسرا فيها من مكة
الى بيت المقدس ثم منه الى السما ثم الى حيث شا الله وما راى من
ايات ربه الكبرى اي اذكر صفاتها الجليلة بما يمكنك والا فمحال ان تستوعبها
او ناتي بتفصيل ما يحيط بها كيف وقصة الاسرا والمعراج من اشهر
المعجزات واظهر البراهين واقوى الحجج واصدق الانبا واعظم الايات والبينات
ومن ثم قال بعض المفسرين انها افضل من ليلة القدر بالنسبة
له صلى الله عليه وسلم لانه اوتي فيها ما لا يحيط به الحد ولذا كان الاسرا بالجسم
في اليقظة من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم وخالف في كونه بالجسم وكونه العدد
في اليقظة من لا يعتد بخلافه وزعم تعدد الاسرا لتباين الروايات فيه
تباينا منتشرا ولا يمكن الجمع بينهما الا بدعوى التعدد بالجسم تارة والروح
اخرى مردود والاصح انه اسرا واحد بالجسم والروح في اليقظة وان
ما خالف العادة من الروايات ان امكن تاويله تعين والا حكم عليه
بانه وهم كرواية ان الاسرا كان قبل البعثة فان الاجماع على انه بعدها على مد
انها اولت التي كان للمختار صلى الله عليه وسلم فيها عجايب منها ان جاءه
جبريل وفي رواية وميكاييل وفي اخرى ذكر ثالث ولا مانع ان جبريل نزل
اولا ثم ميكاييل ثم الثالث بالحطيم او شعب ابي طالب او بيته
او بيت ام هاني بعد ان انقرع سقف روايات جمع بينهما بانه بات

في

في بيت ام هاني وبيتها عند شعب ابي طالب واضيف اليه لانه كان
يسكنه فاخرجه الملك منه فاضطجع لاثر نعاس كان به ثم اخذه فاخرجه
من المسجد فاركبه البراق فاستمرت يقظته فرواية انه كان بين النايم
واليقظان محمولة على ابتدا الامر ورواية فلما استيقظت اي من شغل البال
بمشاهدة الملكوت وحكمة كونه لم يات من باب البيت انه انصب من السما
انصبابة واحدة بازا محله الذي هو فيه فلم يعرج على غيره مبالغة في المناجاة
وتنبيها على ان الطالب وقع على غير ميعاد اظهارا انه مراد ووقع في موسى بميعاد
تنبيها على انه مريد وشتان ما بينهما وانها في سقف البيت والقيامة عقبه
تنبيه على شق صدره الشريف تلك وانه لا باس عليه فيه ومرت
قصة شقه هناك عند ذكر الناظم لشقه عقب رضاعه عند حليمة ومنها
ان الملك اركبه على البراق فكان له عليه استواء اي استقرار
وتمكن مع انه لم يركبه قبل ذلك ولا هو من جنس ما يركبه الادميون وهو
كما صح الخبر دابة اي شبهها اذ هو ليس بذكر ولا انثى دون البغل وفوق
الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه وذكر باعتبار كونه مركوبا وسمي
بذلك من البرق لسرعة سيره او من البريق او من قولهم شاة برقا اذا كان
في خلال بياضها اسود وقوله يضع خطوه الى اخره معناه انه يضع رجله
عند منتهى ما يرى بصره وقال ابن المنير اي يقع ما انتهى اليه
بصره في خطوة واحدة قال فعلى هذا يكون قطع من الارض الى السما
في خطوة واحدة لان بصر الذي في الارض يقع في السما فبلغ اعلا السموات
في سبع خطوات انتهى وهذا انما ياتي على رواية تخلفت عليه ان
البراق حتى انطلق بي جبريل الى السما الدنيا ظاهرها انه استمر عليه حتى

Copyright © King Saud University